[381] وتحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل، فاني سمعت جدك رسول ا (ص) يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور، وان أنا عشت فأنا أولى بالعفو عنه، فنحن أهل بيت لا نزداد على المذنب الينا إلا عفوا وكرما. قال محمد بن الحنفية: ثم ان أبي قال: إحملوني الى موضع مصلاي في منزلي ؟. قال: فحملناه إليه وهو مدنف، والناس حوله وهم في أمر عظيم وقد أشرفوا على الهلاك، من شدة البكاء والنحيب. ثم التفت الى الحسين (ع) وهو يبكي، فقال له: يا أبتاه من لنا بعدك، لا كيومك إلا يوم رسول ا (ص)، يعز وا علي ان أراك هكذا، فناداه (ع) وقال: يا حسين يا أبا عبد ا إدن مني، فدنى منه وقد قرحت أجفان عينيه من البكاء، فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على قلبه وقال له: يا بني ربط ا قلبك بالصبر وأجزل لك ولإخوتك عظيم الأجر، فسكن روعك وأهدأ من بكائك، فان ا قد آجرك على عظيم مصابك، ثم ادخل الى حجرته (ع) وجلس في محرابه. قال: وأقبلت زينب وام كلثوم حتى جلستا معه على فراشه وأقبلتا تندبانه وتقولان: يا أبتاه من للصغير حتى يكبر، ومن للكبير بين الملأ، يا أبتاه حزننا عليك طويل، وعبرتنا لا ترقى. قال: فضج الناس بالبكاء من وراء الحجرة وفاضت دموع أمير المؤمنين (ع) عند ذلك وجعل يقلب كفه وينظر الى أهل بيته وأولاده. قال: وجاؤا باللعين ابن ملجم مكتوفا الى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه، فقالت له ام كلثوم وهي تبكي: يا ويلك أما أبي فأرجو ان لا يكون عليه بأس، وان ا يخزيك في الدنيا والآخرة، وان مصيرك الى النار خالدا فيها، فقال اللعين إبك ان كنت باكية، فو ا لقد اشتريت سيفي بألف وسممته بألف، ولو كانت ضربتي هذه لجميع أهل الكوفة ما نجى منهم احد ! فصرخت ام كلثوم ونادت: وا أبتاه واعلياه، قال: ثم دعا أمير المؤمنين (ع) الحسن والحسين (ع) وجعل يحضنهما ويقبلهما، ثم اغمي عليه ساعة طويلة وأفاق، فناوله الحسن (ع) قعبا من لبن فشرب منه قليلا، _____